***الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية***

***دراسة بحثية***

السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه قضية الصحراء الغربية 1973- 2018

***من اعداد:***

***فاطمة مسعود***

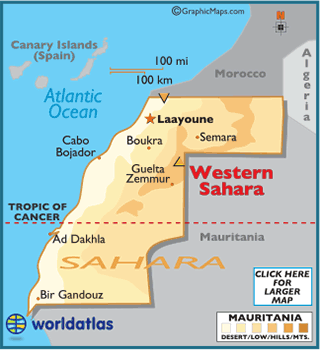
* ***بطاقة تعريفية للصحراء الغربية:***

تقع منطقة الصحراء الغربية شمال غرب القارة الافريقية، يحدها من الغرب المحيط الأطلسي ومن الجنوب الشرقي موريتانيا ومن الشرق الجزائر، ومن الشمال المغرب الأقصى، تتربع على مساحة قدرها 266.000 كم2، تنقسم جغرافيا إلى منطقتين، الساقية الحمراء شمالا ووادي الذهب جنوبا، عاصمتها العيون، تتمتع الصحراء الغربية بموارد طاقوية ومعدنية أهمها الفوسفات الذي يمثل 9 % من الاحتياط العالمي وبالاضافة إلى الثروة السمكية يقدر عدد سكانها بـ: 5872020 (رقم 169)أما الكثافة السكانية بـ: 2.21 / كم2[[1]](#footnote-1).

سكانها من أصول أمازيغية عربية وهم قبائل ذات اللهجة الحاسنية، ذات ديانة اسلامية. في سنة 1884 زعمت اسبانيا أن تحمي المنطقة وتأسست كمحافظة للصحراء الإسبانية، حيث خاضوا الصحراويين عدة معارك متفرقة ضد الإسبان في عام 1958 قررت اسبانيا التنازل عن الإقليم، لم تقم بتسليمه للشعب القاطن هناك بل تركته لكل من المملكة المغربية و الجمهورية الموريتانية[[2]](#footnote-2) في 10ماي1973 تأسست جبهة البوليساريو حيث جاء في بيانها التأسيسي: " **تتأسس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب كتعبير جماهيري وحيد، متخذة الكفاح المسلح وسيلة للوصول بالشعب الصحراوي العربي الإفريقي إلى الحرية الكاملة من الإستعمار الإسباني وضرب مؤامراته" [[3]](#footnote-3)** في عام 1976 اشتدت المقاومة حيث أجبرت موريتانيا الانسحاب عن المنطقة (1979). وبعد حرب غير حاسمة ، وافق المغرب والصحراويين على وقف إطلاق النار سنة (1991) بعد أن تدخلت الأمم المتحدة لتسوية الوضع، الذي ترك مصير الصحراء الغربية لم يقرر بعد.[[4]](#footnote-4) من رقابة تمارسها المينورسو(\*).

تقطن حكومة الصحراء الغربية بالقرب من تندوف، بمخيمات اللاجئين الصحراويين، و ذلك لسلامتها. كان يقودها الرئيس **محمـد عبد العزيز** حتى وفاته في ماي 2016، رئيسها الحالي **إبراهيم غالي**.

**العنوان: الموقع الجغرافي للصحراء الغربية**



**الشكل رقم: 20** [[5]](#footnote-5) **الشكل رقم: 21** [[6]](#footnote-6)

الجزء الذي إحتله المغرب **.**

الجزء الذي إحتلته موريتانيا**.**

**العنوان: علم الصحراء الغربية**



**الشكل رقم: 22** [[7]](#footnote-7)

* ***موقف الجزائر اتجاه قضية الصحراء الغربية:***

يعد موقف الجزائر اتجاه قضية الصحراء الغربية راجع لثوابت سيادية الذي يعكس صورة مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية، و التي تكمن في عدم المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار، حق الشعوب في تقرير مصيرها و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، حل النزاعات بالطرق السلمية...

إذا كان مبدأ حل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية هو عماد الدبلوماسية الجزائرية، فإن مبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية هو أساس دعم حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، و كذا استمرارية لمبدأ دعم حركات التحرر في العالم مع ضرورة تصفية الاستعمار من القارة الإفريقية ككل. فسلوك الدبلوماسية الجزائرية تجاه قضية الصحراء الغربية، أولا تعتبر هذه الأخيرة بلد جار، و شأنها في ذلك شأن جميع دول المغرب العربي و الساحل المجاورة للجزائر[[8]](#footnote-8)

و من أجل الفهم الجيد لهذه القضية و مدى دعم الجزائر لشعبها، فمنذ البدايات الأولى بالتحديد في مطلع السبعينات من القرن الماضي حيث قررت إسبانيا - القوة المحتلة- إجراء إستفتاء تقرير المصير في المنطقة، و هذا تحت الضغوط الدولية الداعية لتصفية الاستعمار ففي الوقت الذي رأت فيه الجزائر أن مساعيها تتماشى مع مبادئ سياستها الخارجية الداعمة لحق الشعوب في التحرير، و لما قامت كل من المغرب و موريتانيا بتقسيم المنطقة بعد أن خرجت اسبانيا، في هذه الآونة تبنت الجزائر موقفها المؤيد في تقرير المصير الذي يمثل الركيزة الأساسية للقانون الدولي.[[9]](#footnote-9)

و في مقابلة أقامت بها الباحثة مع **محـمد جعيدر** عضو في المجلس الوطني لإتحاد الساقية الحمراء ووادي الذهب يقول:" **إنّ الدّور الذي قامت به الجزائر نابع من مبادئ ثورة أول نوفمبر 1954، من هذا الباب قدمت الجزائر منذ اللحظات الأولى بمساندة الشعب الصحراوي وبالوقوف معه اتجاه عدالة قضيته**".[[10]](#footnote-10)

مرت الجزائر بظروف تاريخية قاسية، خاصة أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، فبعد أن نالت الجزائر الاستقلال رسمت سياستها الخارجية وفق مبادئ سلمية و ثابتة، فلا يمكن للجزائر أن تترك بلدا شقيقا بجوارها يعاني من الاحتلال و هي تتغنى بالسلام، فالجزائر لم تترك أي مجال دون ذكر قضية الصحراء الغربية فالتسوية السلمية للنزاع و بدعوة من أطراف النزاع لتطبيق استفتاء تقرير مصير[[11]](#footnote-11).

مازادت للدبلوماسية الجزائرية أكثر صمودا بمواقفها الثابتة اتجاه قضية الصحراء الغربية حينما تغنت الأمم المتحدة باللائحة 1514 التي تتضمن في حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها، حيث صُدرت هذه اللائحة مباشرة بعد يومين من مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي تعتبر تحولا حاسما إبان الثورة التحريرية، من هذا المنطلق دافعت الدبلوماسية الجزائرية عن الصحراء الغربية، حيث نجحت هذه اللائحة الأممية بتحرير أكثر من 60 دولة إفريقية بما فيها الجزائر فكيف لا تتحرر أيضا الصحراء الغربية.[[12]](#footnote-12)

فالجزائر تصنع دور الضغط على المنظمات الإقليمية و خاصة الدولية، من وراء اللائحة 1514 حول ضرورة إجراء استفتاء حر في الصحراء الغربية الذي يهدف إلى ضمان حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

ففي مقولة شهيرة التي تصدر بها الرئيس الراحل **هواري بومدين** قال:" **إن كل مواطن يجب أن يدرك أبعاد هذه القضية في ضوء فلسفة الجزائر و سياستها ليتفهم موقف الجزائر و دوافعه، إننا نتحدث عن مبدأ حق تقرير المصير**".[[13]](#footnote-13) يتمثل مضمون قول الرئيس **بومدين** في ضرورة إدراك العالم أن الجزائر تدعم شعب الصحراء الغربية في تقرير مصيره عبر مجهودات دبلوماسية وليست كطرف في النزاع.

حيث صرح **أحمد لباط** قائلا :" **الجزائر لم تقتصر فقط على التعاون الدبلوماسي في المحافل الدولية، و لكن أخذت أيضا بجزء من الإنسانية، و هي صفة أخرى للدبلوماسية الجزائرية التي نسميها بالدبلوماسية الإنسانية،حيث جعلت جزء من أراضي تندوف مركز لمخيمات اللاجئين الصحراويين، و تم تقسيم تلك الأرض حسب الولايات المستعمرة إلى كل من (أوسرد، العيون، بوجدور، سمارة...) و تعيين دوائر و تدشين مراكز للتعليم، لأن الجزائر عانت كثيرا من الأمية إبان الثورة ضد فرنسا**"[[14]](#footnote-14) و ما لاحظته الباحثة أثناء زيارتها لمخيمات اللاجئين الصحراوين ، أن الجزائر سخرت أعمدة كهربائية لصالح الشعب الصحراوي بالمجان لتسهيل وضع المعيشة هناك، بالإضافة إلى مساعدات إنسانية.

و في مقابلة قامت بها الباحثة مع "**بشير مصطفى**" - وزير مستشار لدى رئاسة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية - :" **موقف الجزائر اتجاه قضية الصحراء الغربية تكمن في نقطتين رئيسيتين وهما:**

**1) القضية الصحراوية تشكل قيمة أساسية في الأمن القومي الجزائري و هو ما نشهده من تحديات تستهدف تفكيك الدول.**

**2) تهتم الجزائر بقضية الصحراء الغربية ، أمام مصلحة التكامل المغاربي، حيث وجدت الصحراء الغربية نفسها دولة واحدة عندها مبادئ و قيم و سيادة في قراراتها، على الأقل لا يوجد من يفرض عليها قراراتها،فالجزائر هي الدولة الوحيدة في منطقة المغرب العربي التي تساندنا في الوقت الراهن"**.[[15]](#footnote-15)

دعم الجزائر لقضية الصحراء الغربية من خلال موقع وزارة الشؤون الخارجية، بتحليل مضمون حوالي 82 بيان من بيانات الوزارة من 01 جانفي 2014 إلى 01 فيفري 2017، مجموعه 82 بيان موزع على ثلاث سنوات بمعدل 27 بيان كل سنة كما موضح في الجدول الموالي:

**العنوان: تكرار الكلمات المفتاحية الخاصة بقضية الصحراء الغربية**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **ترتيب**  **التواتر** | | **الكلمات مفتاحية** | | **تواتراتها** | |
| 01 | | الأمم المتحدة | | 90 مرة | |
| 02 | | الصحراء الغربية ( 85 مرّة). | | مسألة | 26 مرة |
|  | |
| قضية | 17 مرة |
| نزاع | 11 مرة |
| 03 | | حق تقرير المصبر للشعب الصحراوي | | 31 مرة | |
| 04 | | إستفتاء حر و نزيه و محايد | | 15 مرة | |
| 05 | | مجلس الأمن | | 14 مرة | |
| 06 | حقوق الإنسان | | 11 مرة | | |
| 07 | تسوية سياسية عادلة و دائمة | | 08 مرّات | | |

الجدول رقم02 [[16]](#footnote-16)

**إسبانيا**

**فرنسا**

**أمريكا**

**دول الخليج العربي الجزائر**

**الشكل رقم: 08** [[17]](#footnote-17)

* الخطوط المترابطة المستقيمة: ترمز إلى وجود علاقة بين الأطراف.
* الخطوط المترابطة المتقطعة: ترمز إلى وجود علاقات ضعيفة.
* الخطوط المنكسرة: علاقة قائمة على عدم التوافق، مع وجود أزمة و توتر و نزاع.
* الخطوط المقطوعة: تشير إلى وجود إنقطاع طارئ في العلاقة بين الطرفين.
* أنصاف الدوائر: تشير إلى الأطراف الخارجية أو الأطراف الثالثة.

1. # Western Sahara Geography, Worldatlas, see 16/04/2018 [https://www.worldatlas.com/webimage/countrys/africa/westernsahara/ehland](https://www.worldatlas.com/webimage/countrys/africa/westernsahara/ehland.htm)

   [↑](#footnote-ref-1)
2. مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية و الشرعية الدولية،حقوق الإنسان و حقوق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير ، أطروحة شهادة الدكتراه في العلاقات الدولية، ( الجزائر، جامعة يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية، 2007)، ص.1،2. [↑](#footnote-ref-2)
3. حمة المهدي، ***الثورة الآن أو بعد قراءة في فكر الشهيد الولي مصطفى السيد****،* ( مخيمات اللاجئين الصحراويين: دار النشر لارماتان- راصد 2018)، ص.22. [↑](#footnote-ref-3)
4. Western Sahara, ***The free dictionary by farlex***, see 16/04/2018) : <https://www.thefreedictionary.com/Western+Sahara>

   [\*](http://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2015/10/26/%D8%A8%D8%B9%D8%AB%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%B3%D9%88)تعود بداية التفكير في إنشاء "بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية" (المينورسو) لعام 1985، حين قرر الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك خافيير بيريز دي كويلار -بالتعاون مع منظمة الوحدة الأفريقية- إرسال "بعثة مساع حميدة" للبحث عن حل لمشكلة الصحراء الغربية، تشكلت سنة 1991 لتطبيق " خطة التسوية" وظعتها المنظمة لحل مشكلة الصحراء الغربية بالإتفاق مع طرفي النزاع فيها. و من أبرز مهماتها تنظيم إستفتاء لتقرير مصير السيادة على الصحراء. [↑](#footnote-ref-4)
5. <https://www.worldatlas.com/webimage/countrys/africa/westernsahara/ehland.htm> [↑](#footnote-ref-5)
6. المرجع نفسه. [↑](#footnote-ref-6)
7. المرجع نفسه. [↑](#footnote-ref-7)
8. بوزيد عائشة، (المرجع السابق). [↑](#footnote-ref-8)
9. صبيحة بخوش، (المرجع السابق). [↑](#footnote-ref-9)
10. مقابلة مع محمـد جعيدر، عضو في المجلس الوطني لإتحاد الساقية الحمراء ووادي الذهب، 09 ديسمبر 2017، في مخيم اللاجئين الصحراويين في تندوف. [↑](#footnote-ref-10)
11. بوزيد عائشة، (المرجع السابق) [↑](#footnote-ref-11)
12. ***حق الشعوب في المقاومة: حالة الشعب الصحراوي،*** الندوة الدولية السادسة،رياض الفتح بالجزائر العاصمة، 30 مارس 2018. [↑](#footnote-ref-12)
13. المرجع نفسه. [↑](#footnote-ref-13)
14. 1 أحمد لباط، (نفس المرجع السابق) [↑](#footnote-ref-14)
15. 2 مقابلة مع بشير مصطفى، وزير مستشار لدى رئاسة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، 07 ديسمبر 2017 في مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف. [↑](#footnote-ref-15)
16. بوزيد عائشة، نفس المرجع السابق، ص. 178. [↑](#footnote-ref-16)
17. من إعداد الباحثة. [↑](#footnote-ref-17)